مبادئ للتنشئة المسكونية

أولاً: الاستماع للرأى الآخر

نحن نريد أن نُكوّن نشء وجيل لديه استعداد لسماع الرأى الآخر، مهما كان مختلفًا. هناك **فرق** بين أن يكون لدى الإنسان وضوحًا فى الرؤيا فى مسائل خاصة بالعقيدة وبين **أن يكون غير مستعد للاستماع لأى رأى مخالف لما يراه أو يفهمه لدرجة أنه قد لا يستطيع أن يحتمل الاستماع إلى آخر الفقرة من الكلام.**

وهناك تساؤل فى هذا المجال: إذا كان أى إنسان يتكلم وقاطعه آخر هل يعتبر هذا **الأسلوب** أسلوبًا خاطئًا؟ **للرد على ذلك** نقول أنه يجوز أن يقاطعه فى الكلام على شرط أن يعطيه **فرصة** ليكمل كلامه مرة أخرى. بمعنى أن المقاطعة ليس هدفها منعه عن الكلام **إنما قد تكون عرضًا لملاحظة اعتراضية.** أى أنه إذا وجدت ملاحظة فى نصف الكلام يمكن أن تقال ولا تكون **هذه** هى الروح المرفوضة التى نود أن نبتعد عنها. لكن المرفوض هو إنه قد يوجد شخص لا **يحتمل** أن يستمع إلى نهاية الحديث. وكلمة لا يحتمل أى أنه يعترض على استكمال الحديث **ويعترض** على الاستماع. هذه الروح نسميها تعصب وهى عدم وجود استعداد لسماع الرأى الآخر **وهذا** ما نريد مقاومته فى النشء. نحن نريد أن نغرس فى أولادنا الاستعداد لسماع الرأى الآخر.
وبالنسبة لمقاطعة الكلام قبل نهايته؛ هناك آية تقول "مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ فَلَهُ حَمَاقَةٌ وَعَارٌ" (أم١٨: ١٣). اللياقة فى الحديث وفى التفاهم مع الآخرين تستوجب أن يستمع الإنسان **لمحدثه** حتى يعرض وجهة نظره كاملة ويساعده على شرح رأيه فى سهولة ويسر، مع عدم الإطالة **والتكرار** غير الضرورى.

جيل الرأى الواحد يقاوم أى فكر جديد

إذا أنشأنا جيلاً لا يستطيع الاستماع إلا لما يعرفه ويقتنع به فقط. سيأتى يوم سيقاومونا **نحن** أنفسنا إذا فُرض أن اتسعت مفاهيمنا أو رؤيتنا لقضية من القضايا. فقد تقرأ مثلا أقوالاً **للقديس** أثناسيوس، أو القديس كيرلس الكبير. وتتسع مفاهيمك لقضية من القضايا، فإذا عرضتها حينئذ على الشباب الذين تربّوا على مفاهيم معينة، فسوف يقاوموك أنت نفسك. وليست الكنائس أو **الطوائف** الأخرى فقط التى سوف يقاومونها، بل لأنهم لم يتعودوا أن يسمعوا إلا لما تعلموه من قبل **فقط** فسوف يقاومونك أنت أيضًا.

ثانيًا: التفرقة بين الاختلاف فى التعبير اللاهوتى والاختلاف فى الجوهر الإيمانى العقيدى

فى أيام القديس أثناسيوس كان البعض يترجمون كلمة هيبوستاسيس ὑπόστασις اليونانية بمعنى **جوهر**، والبعض الآخر يترجمونها **أقنوم**. بعض الناس يقولون إن من يعتبر أن الثالوث ثلاثة هيبوستاسيس ὑπόστασις يؤمن بثلاثة جواهر فى الله أى تعدد آلهة ويتهمونهم بالهرطقة وانقسام الآلهة. وآخرين يعتبرون أن الذين يقولون عن الله أنه هيبوستاسيس ὑπόστασις واحد سابيليين يؤمنون بالأقنوم الواحد. نتج ذلك عن الاختلاف فى استخدام كلمة هيبوستاسيس ὑπόστασις فالواحد يعتبر أنها تعنى **جوهر** والآخر يعتبر أنها تعنى **أقنوم** وأصبحت مشكلة بين مدرستين. فكان رد القديس أثناسيوس عليهم كالآتى: إن كان أحد يريد أن يعتبر هيبوستاسيس ὑπόστασις تعنى أقنوم، إذًا سيكونوا ثلاثة هيبوستاسيس ὑπόστασις وإذا أراد آخر اعتبارها جوهر فسيكون هيبوستاسيس ὑπόστασις واحد. وقال إنه هو نفسه يمكنه أن يقولها فى نفس اليوم بالتعبيرين. وبهذا أعطانا درسًا كبيرًا جدًا فى كيفية البحث عن الحقيقة اللاهوتية وليس عن اللفظ. فما أكثر ما حدث من قيام مشاجرات وانشقاق جماعات بسبب الاختلاف فى التعبير اللاهوتى وشرح (interpretation of) التعبيرات اللاهوتية.

شرح التعبيرات اللاهوتية وعدم التمسك بالألفاظ

فى حوارنا – نحن عائلة الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية مع الروم الأرثوذكس البيزنطيين– توصلنا للاتفاق: لأن كل طرف قدّم شرحًا interpretation لاهوتيًا للتعبيرات التى يستخدمها حتى نتفادى أى التباس فى الأذهان وحتى لا يتهم أحد الأطراف الطرف الآخر بالأوطاخية والآخر لا يتهمه بالنسطورية. لذلك كان شرح التعبيرات اللاهوتية مهمًا.

ففى أثناء الحوارات التى تجرى عن **طبيعة السيد المسيح Christology** قلنا أن الذين ينادون بطبيعتين غير منفصلتين للسيد المسيح يقصدون **استمرار وجود الطبيعتين** فى الاتحاد، بينما الذين ينادون بطبيعة واحدة بغير امتزاج يقصدون عدم وجود هاتين الطبيعتين فى **حالة** متشرذمة أو منقسمة أو منفصلة. ويؤكدون أنه حينما تم الاتحاد فى لحظة التجسد لم تستمر الطبيعتان فى حالة انقسام من بعد الاتحاد. أى دخلوا فى **حالة اتحاد طبيعى** ἕνωσις φυσική أى **اتحاد بحسب الطبيعة** ἕνωσις κατὰ Φύσιν فقد حدثت وحدة حقيقية. لذلك ينادون بطبيعة واحدة توجد فى داخلها طبيعتين بغير امتزاج. واستمرت الطبيعتان فى الوجود. وكل طبيعة احتفظت بخصائصها بغير امتزاج مع الطبيعة الأخرى لكن هاتين الطبيعتين كونتا مع بعضهما البعض اتحادًا حقيقيًا. هذا الاتحاد يعبّر عنه بالطبيعة الخاصة بالتجسد أو **طبيعة التجسد. فالذين يتكلمون عن طبيعتين غير منفصلتين بعد الاتحاد يتكلمون عن استمرار وجود الطبيعتين. وأما**

الذين يتكلمون عن طبيعة واحدة بغير امتزاج يتكلمون عن حالة وجود الطبيعتين لكن كلاهما يرفض التقسيم من بعد الاتحاد كما يرفض الامتزاج فى الاتحاد. بل أن هذين التعبيرين المتمايزين يمكنهما أن يزيدا روح الرؤيا إذا وضعا بجانب بعضهما البعض فيشرحا حقيقة الموقف بصورة أوضح. ففى تعبيرنا القبطى الأرثوذكسى نحن نقول طبيعة واحدة من طبيعتين فإذا قبل الطرف الآخر تعبيرنا، ويقول أنه يؤمن بطبيعتين بغير انفصال. نعرف أن تعبيره ليس فيه خطأ على الإطلاق طالما هو يقبل تعبيرى ويؤكده؛ وفى نفس الوقت يقصد بتعبيره أنه ليس هناك إلغاء لأى من الطبيعتين بل استمرتا فى الوجود من بعد الاتحاد. فالتعبيرات المختلفة تدعّم وتقوى بعضها البعض ولا تتصارع أو تتقاتل. هذا مَثل من أمثلة كثيرة فى كيفية التفريق بين الاختلاف فى التعبير اللاهوتى والاختلاف فى جوهر العقيدة والإيمان.

والخلاصة من هذه النقطة إن ما يجب أن نغرسه ونعلمه للنشء هو ألا يتسرّع فى الحكم على من يختلف معه فى التعبير. يجب أن تنتظر حتى تعرف قصد المتكلم لأنه قد ينتهى إلى نفس الحقيقة التى تحيا فى داخلك لكنه يعبّر عنها بطريقة مختلفة. حاول أن تسمع وفكّر بهدوء بعقلية صافية ولا تتصيد الأخطاء.

ثالثا: المسكونية هى انفتاح وليست تنازلاً

ليست المسكونية هى التنازل عن العقيدة إرضاءً للآخر أو مجاملةً إنما **المسكونية هى الانفتاح لسماع الآخر والحوار معه ومحاولة إيجاد نقط تلاقى.** ففى أثناء انعقاد الجمعية العمومية السابعة لمجلس الكنائس العالمى فى كامبرا بأستراليا فوجئنا بصدور بيانات أثناء انعقاد الجمعية وأثناء وجودنا هناك كأعضاء فى المجلس –وليس كمراقبين– فوجدنا البعض يتكلمون عن الضيافة الإفخاريستية Eucharistic Hospitality بحسب تعبيرهم أى كنائس مضيافة؛ بمعنى أنه إذا دخل أى شخص إليهم يناولونه. هذه رؤيتهم للأمر ونحن نحترمها، لكنهم يهاجمون أى كنيسة لا تعمل مثلما يعملون؛ فكيف يشتركون فى اجتماع مسكونى وهم يهاجمون الكنائس الأخرى؟ ومعنى هذا الهجوم هو أنهم يفرضون على الآخرين أن يعملوا مثلهم وإلا صرنا فى نظرهم متخلفين أو متعصبين.. ألخ. نحن نحب أن نعرف رأى الآخرين ونستمع لهم فى شرحهم لقضيتهم فى ورقة تعبّر عن وجهة نظر الآخر لكن ما فعله أصحاب مبدأ الضيافة الإفخاريستية هو أنهم نشروا رؤيتهم فى بيانات عامة وليست كرؤية خاصة وكإدانة من الغالبية للأقلية الموجودة. (فالأرثوذكس فى العالم يمثلون خمس وعشرون فى المائة من المجلس وتمثل الطوائف البروتستانتية فى مجموعها خمسة وسبعون فى المائة من المجلس أما الكاثوليك فلم يشتركوا

ويحضرون كمراقبين فى كل الأقسام ماعدا قسم Faith and Order الذى يشتركون فيه بعضوية محدودة لا تمثل حقيقة عددهم فى العالم).

المسكونية الحقيقية لا تطالب أى شخص بالتنازل عن عقيدته إرضاءً للآخر. لكن هى التفاهم فى القضايا المعروضة للوصول إلى حلول. لكن بيان الاحتجاج الذى أصدره أصحاب رأى الضيافة الإفخاريستية كأغلبية جعل الأقلية تشعر أنها تحت ضغط، وليست هذه هى المسكونية ولا هذا هو الانفتاح.

دور الطرف الآخر

ما هو دور الطرف الآخر إذًا؟ هنا تأتى أهمية التنشئة المسكونية. التنشئة المسكونية ليست كما انتشر فى أذهان البعض فى الزمن الحاضر، إنها هى التنازل عن العقيدة إرضاءً للآخر لأن هذا لا يوصل إلى وحدة حقيقية. فهم يقولون أنت مسكونى حينما لا تتمسك بأى فكر وهذا تعريف جديد للمسكونية قد تتقبله قطاعات كبيرة، لكن لا يقبله الكثيرون أيضًا، ممن يريدون الوصول إلى الوحدة عن طريق الحوار الذى يؤدى إلى التفاهم ووحدانية الفكر.

رابعًا: غرس فكرة الوحدة فى نفوس النشء

إن غرس فكرة الوحدة فى نفوس النشء هى مطلب أساسى للحياة المسيحية. بعض الكنائس أو الكهنة والرعاة يغرسون فكر التمزق فى الناس. فكيف نعلّم الطفل إذًا من صغره فى الكنيسة أن يسعى من أجل وحدة الكنيسة؟ هل بموافقتنا بأن يتناول من الأسرار فى كنيسة أخرى؟ لا، ليس هذا هو المقصود. إنما المقصود هو أن ينشأ الطفل ولديه الاستعداد ليصادق الأطفال من الطوائف الأخرى ويتفاهم معهم فى حوار هادئ، بروح الصداقة والمودة بقدر مفاهيمهم الصغيرة. لا مانع أن يكون للطفل صداقة بريئة مع أى طفل آخر من الطوائف الأخرى، فلا ينظر له كخصم أو عدو. يجب علينا أن نغرس هذه الروح ولو كبذرة صغيرة. ويجب أن يؤمن الطفل بقضية الوحدة الكنسية (وسوف نشرح فى البند السابع ما هو أساس قيام الوحدة فى الكنيسة).

خامسًا: مفهوم جامعية الكنيسة ومفهوم مجمعية الكنيسة

يجب أن يكون مفهوم **جامعية الكنيسة Catholicity** واضحًا فى نفوس الشباب. كذلك أيضا مفهوم **مجمعية الكنيسة Conciliarity**.

جامعية الكنيسة

جامعية الكنيسة هى أن تكون الكنيسة فى شركة ووحدانية إيمان فى كل مكان فى العالم عن طريق Eucharistic Holy Communion أى شركة الأسرار المقدسة. ما دمنا نشترك فى القلب والفكر والأسرار فهذه هى الكنيسة الجامعة.

وقد كتب القديس أغناطيوس الثيئوفوروس فى رسالته إلى أهل سميرنا:

[See that ye all follow the bishop, even as Jesus Christ does the Father, and the presbytery as ye would the apostles; and reverence the deacons, as being the institution of God. Let no man do anything connected with the Church without the bishop. Let that be deemed a proper Eucharist, which is (administered) either by the bishop, or by one to whom he has entrusted it. Wherever the bishop shall appear, there let the multitude (of the people) also be : even as, wherever Jesus Christ is, there is the Catholic Church.][1]

ترجمة النص بالعربية:

{انظروا أنكم جميعًا تتبعون الأسقف، كما يتبع المسيح يسوع أيضًا الآب، وتتبعون جماعة القسوس كالرسل، وتوقرون الشمامسة كمؤسسة الله. ليس من المسموح لأى إنسان أن يصنع شيئًا متعلقًا بالكنيسة بدون الأسقف. ولتحسب هذه إفخارستيا صحيحة التى يديرها الأسقف أو من يعهد هو إليه بذلك. وحيثما يحضر الأسقف فليحضر هناك أيضًا جماعة الشعب، كما أنه أيضًا حيثما يوجد المسيح يسوع فهناك الكنيسة الجامعة}.

هذا النص يعطينا فكرة أن رأس الكنيسة المحلية هو الأسقف، أما رأس الكنيسة الجامعة فهو السيد المسيح له المجد.

مجمعية الكنيسة

حينما نشأت الكنيسة الرسولية كانت توجد فيها بعض الخلافات لذلك لم يكن أحد يتصرف من نفسه فى أى أمر من الأمور مطلقًا. فحينما ذهب القديس بطرس الرسول ليعمد بيت كرنيليوس لم تقبله الكنيسة. فأشار عليهم القديس بطرس الرسول بسماع القصة أولا قبل أن يحكموا فى الأمر. ولأن روح الاستعداد لسماع الرأى الآخر كانت موجودة عندهم قبلوا أن يسمعوا منه فشرح لهم القديس بطرس القصة وكيف أن الله قبل الأمم فى الإيمان وأعطاهم الروح القدس وأنه هو نفسه قال "أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟" (أع١٠: ٤٧). فقد كان فكر القديس بطرس مثل باقى التلاميذ لكن الله أراه وأعلن له،

[1] A.N. Fathers, EERDMANS Publishing Comp., Vol. I. p.89,90.

وتمت خطوات فعلية لا يمكن مقاومتها. لكن القديس بطرس فى البداية كان مستعدًا للتنازل والاعتذار إذا كان رأى الرسل أن ما عمله كان خطًا فتدخل الروح القدس وقال للأحد عشر يجب أن تنسجموا مع ما عملته من خلال القديس بطرس الرسول وبالفعل قبلوا ما تم بإرشاد من الروح القدس. فالروح القدس هو واحد فيهم جميعًا كما قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس: "اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ **السَّاكِنِ فِينَا**" (٢تى١: ١٤) لم يقل "**الساكن فيك**" هذا هو الإيمان بأن الروح القدس يعمل فى الجماعة وليس فى الفرد.

فى مرة أخرى رأى القديس بولس الرسول أن القديس بطرس الرسول يرائى الإخوة الذين جاءوا من اليهودية ويرفض الأكل مع الأمميين الذين اعتمدوا وصاروا مسيحيين، فقال له "إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيّاً لاَ يَهُودِيّاً، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟" (غل٢: ١٤). أيضًا قال القديس بولس الرسول عن القديس بطرس الرسول "قَاوَمْتُهُ مُوَاجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُوماً" (غل٢ :١١).

وهنا نلاحظ أنه فى إحدى المرات كان القديس بطرس على حق والأحد عشر لم يكونوا قد استقبلوا نفس الإعلان من الروح القدس بعد. ولكنهم قبلوه من خلال مجمعية اللقاء. وأما فى المرة الثانية فلم يكن القديس بطرس على حق وأتاه من أخبره بذلك والذى أخبره هو القديس بولس الرسول الذى قال فى اتضاع رسولى " ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضاً إِلَى أُورُشَلِيمَ.. بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ.." (غل٢: ١، ٢) وكان بطرس ويعقوب ويوحنا هناك وقال بعدها: "**لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً**" (غل٢: ٢) فهو يعرض إنجيله على الكنيسة بعد أربعة عشر سنة من بداية خدمته، ليطمئن أن عمله ليس ذاتيًا ولما أعطوه يمين الشركة للأمم وباركوا عمله، استمر فى الكرازة بالإنجيل.

لابد أن نعلّم أولادنا ما معنى وحدة الكنيسة. ليست وحدة الكنيسة هى أن أجمع مجموعة من الناس داخل مبنى الكنيسة. وحدة الكنيسة ليست فى الـ Proselytism وليست فى عمل تكتلات وزيادة الأعداد إنما وحدة الكنيسة هى إعطاء فرصة للروح القدس للعمل فىّ وفى الآخرين لنتفق على قلب واحد وفكر واحد. فبدلاً من أن يكون كل كفاحى هو أن أستّل مجموعات من شعب الكنائس الأخرى يصبح هدفى هو كسب الجميع ليس ليخضعوا لسلطتى الكنسية بل ليصيروا فى انسجام ويُكَوّنوا معًا الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية.

مجمعية الكنيسة هى ألا يستقل أحد بالرأى بل يعيش من خلال المجمع وفكر الآباء. المجمعية هى ألا يظن أحد أنه يُسيّر الكنيسة بذاته (مثلما يدّعى الكاثوليك للبابا الرومانى) بل يجب أن يعرف أن الآخر هو المرآة التى تكشف له الحق. فقد ذهب القديس بطرس الرسول لينظر فى مرآة الأحد عشر فقالوا له: "إِذاً أَعْطَى اللهُ **الأُمَمَ** أَيْضاً التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ" (أع١١: ١٨) كما قال

أيضًا بولس الرسول: "أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ" (أف٣: ٦) ليس وهم وثنيين إنما بالإيمان. لذلك فى إحدى الترجمات تُقال "أعطى الله الوثنيين أيضًا توبة للحياة". المقصود بكلمة الأمم هنا الذين ليسوا من الجنس اليهودى وليس المقصود هو دينهم أو أنهم شركاء فى الميراث وهم من دين آخر.

نأخذ مثال آخر لمجمعية الكنيسة: موضوع أسفار العهد الجديد التى قبلتها الكنيسة. فقد كُتِبَتْ كثير من الأناجيل والرسائل. لكن ما قُبل منها كأسفار مُقدسة موحى بها من الله، هو ما قبلته **الكنيسة الجامعة** فقط. فالأسفار لا تعتبر مقدسة إلا إذا قبلتها **الكنيسة الجامعة**، وذلك أمر يعلمه كل دارسى الكتاب المقدس وكل اللاهوتيين. فهل كل ما قاله بطرس الرسول شفويًا أو تصرف به فى خدمته، يُعتبر وحى من الروح القدس؟ لا؛ بدليل ما قاله عنه بولس الرسول فى (غل٢: ١١) "قَاوَمْتُهُ مُوَاجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُوماً" أما ما كتبه وقبلته الكنيسة الجامعة فهذا هو ما نعتبره وحى إلهى. إذًا ليست المسألة هى مجرد تصرف ذاتى بل أن الروح القدس هو الذى يقود جماعة المؤمنين ويقود الكنيسة ويعلن الحق فى وسطها.

فى كتابات معلمنا بطرس الرسول نجد شهادة واضحة لكتابات معلمنا بولس الرسول مثل قوله "كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضاً **بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ**. كَمَا فِي **الرَّسَائِلِ كُلِّهَا** أَيْضاً، مُتَكَلِّماً فِيهَا عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضاً، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ" (٢بط٣: ١٥، ١٦). إذًا شهد القديس بطرس الرسول للقديس بولس الرسول أن جميع رسائله هى كباقى الكتب المقدسة، والذى يحرفها يهلك. فهى إذًا أسفار مقدسة وهذه هى شهادة الكنيسة الجامعة. ونلاحظ فى شهادة بطرس الرسول أنه قال **الرسائل كلها** ثم **الحكمة المُعطاة له** ثم **من يحرفها يهلك** كمن يحرف باقى الكتب أيضًا. فلا فرق بين من يحرف فى سفر الخروج أو فى إنجيل متى أو فى رسائل بولس الرسول. لأن كل الكتاب هو موحى به من الله. إذن قُبلت هذه الأسفار بفعل الروح القدس فى الكنيسة **وهذه هى الكنيسة الجامعة عندما تعيش بروح المجمعية. فجامعية الكنيسة تتحقق بمجمعيتها**

The Catholicity of the church can be fulfiled by the conciliarity of the church.

هذه هى المفاهيم التى يجب أن تصل لأولادنا بصورة أو بأخرى.

ساوسنا: القدرة فى تعليم النشء

حينما يجتمع الكاهن بمجلس الكنيسة، هل فى اجتماعهم هذا نجد الروح المجمعية؟ أم أن الكاهن هو حاكم بأمره فى الكنيسة؟ هذه صورة سوف يتعلم الأولاد منها. وأيضًا فى خدمة التربية

الكنسية هل المدرس يعطى فرصة للأولاد وقت إلقاء الدرس أن يتشاركوا معه ويدخل معهم فى حوار أم هو مجرد تلقين فقط؟ فإن كان الله نفسه يدخل فى حوار مع عبيده فكم بالأولى البشر. لكن يوجد بشر للأسف يعتبرون أنفسهم أكثر قدرة من الله فى هذه النقطة. فلنراجع أنفسنا إذًا هل نحن مستعدون أن نعلّم النشء روح الحوار والمشاركة أم نحن نعلمهم السيادة والتلقين للآخر بدون إعطائه فرصة للاشتراك.

سابعًا: أساس قيام الوحدة هو الوحدة فى الإيمان

الوحدة ينبغى أن تقوم على الوحدة فى الإيمان كما قال بولس الرسول "**رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ**" (أف٤: ٥). فإن كان الرب واحد فلابد أن يكون الإيمان واحد. هذه هى الوسيلة الفعّالة لوحدة المعمودية. لذلك يجب على من يتحمس لوحدة الكنيسة أن يضع يده بيدنا لنصل إلى وحدة الإيمان ولا يتمسك بأشياء جانبية مثل: لماذا لا نتناول معًا؟ **لأن الأكثر خطورة من ذلك هو أننا لا نفكر فكرًا واحدًا بقلب واحد.** لذلك ينبغى أن نبنى الوحدة على الأساس السليم.

يوجد رأى يقول أن الزيجات المختلطة هى وسيلة فعّالة لتحقيق الوحدة الكنسية على أساس أن البيت الواحد سيجمع طرفين من كنيستين. وبذلك تتحقق فى ذلك البيت الوحدة الفعّالة بين الكنيستين، حتى لو لم يتحد رؤساء الكنائس. هذه مجرد نظرية ونحن لا نهاجم الآراء ولكن رؤيتنا قد تختلف فى هذا الأمر. فهل نحن نقيم الوحدة الكنسية على أساس الحب البشرى أم الحب الروحى؟ هل ملكوت الله يُحققه الحب البشرى بين رجل وامرأة، ولا تحققه وحدة روحية يقودها الروح القدس نفسه داخل الكنيسة؟

ثامنًا: البحث عن الحق

المسيحى الحقيقى لا يتعصب لفكرة معينة ولكنه يبحث دائمًا عن الحق بروح الصلاة والتواضع، ويتحقق فيه قول السيد المسيح "كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي" (يو١٨: ٣٧).

تاريخ الانشقاق

انظر الخريطة الملحقة صفحة ١٤

المجمع المسكونى الأول (سنة ٣٢٥م فى نيقية): دفاع عن لاهوت السيد المسيح وحرم أريوس، وصياغة قانون الإيمان.

المجمع المسكونى الثانى (سنة ٣٨١ م فى القسطنطينية): دفاع عن لاهوت الروح القدس وحرم مقدونيوس، وتكملة قانون الإيمان.

المجمع المسكونى الثالث (سنة ٤٣١ م فى أفسس): دفاع عن طبيعة السيد المسيح وحرم نسطوريوس، ووضع مقدمة قانون الإيمان.

- هناك وقت كاد فيه غالبية العالم المسيحى أن ينحرف عن الإيمان المستقيم فى لاهوت السيد المسيح، لولا دفاع القديس أثناسيوس بابا الأسكندرية.
- وفى مجمع القسطنطينية انتصرت الأرثوذكسية ووضع حد للصراع الأريوسى.
- شهود يهوه أريوسيون. ولكن لا يمكن أن نقول أن الكنيسة منقسمة لسبب وجود بعض الخارجين على الإيمان مثل شهود يهوه وغيرهم..
- الكنيسة هى جماعة الرب التى تعبده باستقامة الروح والإيمان والعقيدة (فى القداس نصلى من أجل سلامة الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية).
- الثلاث مجامع الأولى، لم يكن هناك انشقاق كبير فى الكنيسة فى عصر المجامع المسكونية.

الكنيسة الأشورية

هى كنيسة تراثها باللغة السريانية، ولكنها لم تحضر مجمع أفسس المسكونى، حيث لم تكن ضمن الإمبراطورية الرومانية، بل فى المملكة الفارسية. ورفضت قرارات المجمع، واعتبرت ديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى (أى ما بين النهرين) ونسطوريوس بطريرك القسطنطينية آباء يونانيين (أى يكتبون باللغة اليونانية) توقّرهم وتذكرهم فى ليتورجياتها، إلى جوار آباء هذه الكنيسة الأشوريين.

أماكن تواجدهم فى الوقت الحاضر: العراق-إيران-الهند-أمريكا (الشمالية). اسم البطريرك الحالى للكنيسة الأشورية ذات التقويم الحديث (مار) دنخا، ومقره الرئيسى فى شيكاغو. ويوجد بطريرك آخر (مار أدا) للكنيسة الأشورية ذات التقويم القديم ، وبهذا تكون هناك كنيستين أشوريتين.

سنة ٤٥١م بداية عصر الانشقاق فى مجمع خلقيدونية

يسمى هذا التاريخ "تاريخ الانشقاق" وليس الانقسام لأن الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية لا تنقسم، باعتبارها جسد المسيح، والمسيح ليس له أكثر من جسد واحد.

الكنائس التى رفضت مجمع خلقيدونية

الأسكندرية ومعها الحبشة وإريتريا (الأقباط)

أنطاكية ومعها الهند (السريان)

انشميازين ومعها انتلياس بلبنان (الأرمن)، جزء من كنائس الأرمن نزلوا إلى لبنان وعملوا بطريركية أنتلياس (ضاحية فى بيروت).

مجموع عدد هذه الكنائس سبعة.

الكنائس البيزنطية

هى الكنائس البيزنطية وكنيسة روما التى تفرّع عنها فيما بعد البروتستانت والأنجليكان.

الكنائس البيزنطية: الروم الأرثوذكس وعددهم ١٥ كنيسة:

١- القسطنطينية	٦- روسيا	١١- بولندا
٢- الإسكندرية	٧- بلغاريا	١٢- قبرص
٣- أنطاكية	٨- رومانيا	١٣- يوغسلافيا
٤- أورشليم	٩- جورجيا	١٤- فنلندا
٥- اليونان	١٠- تشيكوسلوفاكيا	١٥- ألبانيا

الانشقاق بين الغرب والشرق

١٠٥٤م انشقاق بين البيزنطيين بسبب موضوع انبثاق الروح القدس بإضافة Filioque "والابن" إلى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى وهو الانشقاق الكبير بين الشرق والغرب.

الانشقاق البروتستانتى

١٥٢١م حرم مارتن لوثر ونشأة الكنائس البروتستانتية.

الانشقاق الأنجليكانى

١٥٣٨م انشقاق كنيسة إنجلترا (الأنجليكان) (Anglican Communion of Episcopal Church of England Churches) وتسمى نفسها أيضا الكنيسة الأسقفية Church. هم بروتستانت ولكن معدلين : لأنهم احتفظوا بثلاثة أسرار B, E, M.

B = Baptism المعمودية.

E = Eucharist الإفخارستيا.

M = Ministry الخدمة (ويُقصد بها ظاهريًا الكهنوت).

ما السبب فى نشأة كنيسة إنجلترا المستقلة ؟

سبب انشقاقها من الكنيسة الكاثوليكية هو رغبة الملك هنرى الثامن فى تطليق زوجته. وقد تزوج هنرى الثامن ست مرات بعد أن صرّح له رئيس أساقفة كانتربرى بالطلاق فى مقابل أن يمنحه استقلال عن كنيسة روما، وفى هذه الكنيسة يتزوج الأساقفة مرة ومرتين بسبب الترمل أو التطليق.

ومن عيوب الأنجليكان

١- الدفاع عن الشواذ جنسيًا وسيامتهم فى الدرجات الكهنوتية.

٢- تعدد الزوجات فى أفريقيا.

٣- الاعتقاد فى خلاص غير المؤمنين.

٤- سيامة المرأة فى الكهنوت حتى إلى درجة الأسقفية.

٥- عدم الالتزام بالكتب المقدسة.. وإدخال الفكر البشرى.

٦- الزواج بغير المؤمنين.

تاريخ الإنشقاق الكنسى من ٣٢٥ الى ١٥٢٨م